من قصص القرآن والسنة

من قضاء نبي الله سليمان وميراث النبوة

دروس وعبر

الشيخ الدكتور
أبو عبدالرحمن سمير بن أحمد الصباغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من قضاء نبي الله سليمان عليه السلام وميراث النبوة

دروس وعبر

كتبه الفقير إلى عفو ربه الشيخ الدكتور

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

مؤسسة القلم
لتحقيق التراث والبحث العلمي

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٧هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ نبينا محمد ﷺ، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

هذه رسالةٌ موجزةٌ في الدروسِ والعبرِ المستفادةِ من القضايا التي حكم فيها نبيُّ اللهِ سليمانُ ﷺ كما وردَتْ في القرآنِ والسُّنة.

وفيها أن الغيبَ لا يعلَمُه إلا اللهُ وحدَه.

وفيها بيانٌ بالفوائدِ العامةِ التي يستفيدها كلُّ داعيةٍ من قصَّةِ نبيِّ الله سليمانَ عليه السلام.

وقد أمَرَنا اللهُ تعالى أن نقتديَ بالأنبياءِ والرُّسُلِ جميعًا، فقال: {أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠} [الأنعام:٩٠]، فالخيرُ كلُّ الخيرِ في الاقتداءِ والتشبُّهِ بالأنبياءِ والمرسلين، والشرُّ كلُّ الشرِّ في الاقتداءِ والتشبهِ بالكفارِ والمشركين.

المبحث الأول: مِن نِعَم الله ﷻ على سليمان عليه السلام

قال اللهُ تعالى: {وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣} [سبأ:١٢-١٣]

من معاني الكلمات:

القِطْر: هو النُّحاسُ المُذابُ.

المَحاريبُ في اللغة: كلُّ موضعٍ مرتفعٍ، **وقيل**: المساجد، **وقيل**: هو ما يُرقَى إليه بالدَّرَجِ.

التماثيل: جمعُ تمثالٍ، وهو كلُّ ما صُوِّرَ على مثلِ صورةٍ من حيوانٍ أو طيرٍ أو إنسانٍ.

الجِفانُ: جمع جَفْنةٍ؛ وهي الإناءُ الكبير.

الجَواب: جمع جابيةٍ؛ وهي الحَوضُ الكبيرُ الذي يُجمَعُ فيه الشيءُ، كحَوضِ تجميعِ المياهِ في الأراضي الزراعيةِ، ويُسمِّيه المزارعون: (جابية).

القدورُ الراسياتُ: هي القدورُ العظيمةُ الثابتةُ التي لا تُحمَلُ ولا تُحرَّكُ لِعِظَمِها، وفي ذلك دلالةٌ- والله أعلمُ- على الندبِ لإطعامِ الطعامِ وكثرةِ الإكرام.

من فوائدِ هذه الآيات:

١- مِن نعمِ اللهِ على سليمانَ ﷺ تسخيرُ الريحِ له، وكانت تسيرُ به في اليومِ الواحدِ مسيرةَ شهرينِ؛ {غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ}.

٢- ومن نعمِ اللهِ عليه أن أسالَ له عينَ القِطرِ؛ وهو النُّحاسُ، جعَلَ اللهُ له عينًا يسيلُ منها النُّحاسُ كعيونِ الماءِ، وفي هذا دلالةٌ على نبوتِه، كما ألانَ الحديدَ لداودَ ﷺ.

٣- سخرَ اللهُ له الجنَّ يعملون له ما يشاءُ، وليس ذلك لغيرِ سليمانَ ﷺ، فلا يحلُّ لمسلمٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أن يُسخِّرَ

الجنَّ لنفعٍ ولا لضررٍ، ولا لسِحرٍ ولا لدجلٍ ولا شعوذةٍ، وتسخيرُ الجنِّ لسليمانَ من الأشياءِ التي لا تنبغي لأحدٍ من بعدِه حتى النبيِّ محمدٍ ﷺ.

روى البخاريُّ عن أبي هريرةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: «رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»، فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا**»[1].

وروى مسلمٌ والنسائيُّ عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه، قال: قام رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي، فسمِعناه يقول: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، أَلْعَنُكَ بلعنةِ اللهِ ثلاثًا**»، وبسطَ يدَهُ كأنه يتناولُ شيئًا، فلما فرغ من الصلاةِ قلنا: يا رسولَ اللهِ، قد سمِعناكَ تقولُ في الصلاةِ شيئًا لم نسمعْكَ تقولُه قبلَ ذلك، ورأيناكَ بسطْتَ يدَكَ. قال ﷺ: «**إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ**

---

[1] أخرجه البخاري (٤٣٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»[1].

وعن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قام فصلى صلاةَ الصُّبحِ، وهو خلفَه، فقرأ فالْتَبَستْ عليه القراءةُ، فلما فرغَ من صلاتِه قال: «لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ، فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي، فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ- الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا- وَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، يَتَلَاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ الْمَدِينَةِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ»[2].

٤- التصويرُ كان مباحًا في زمنِ نبيِّ اللهِ سليمانَ ﷺ، وهو منسوخٌ ومحرَّمٌ في شرعِنا.

---

[1] أخرجه مسلم (٥٤٢) والنسائي (١٢١٥).

[2] أخرجه أحمد (١١٧٨٠).

ومن احتجَّ بجوازِ التصويرِ بهذه الآيةِ فقد ضلَّ ضلالًا بعيدًا؛ لأن شرعَنا ناسخٌ لجميعِ الشرائعِ السابقةِ، وشرعُ مَنْ قبلَنا ليس شرعًا لنا إذا خالف شرعَنا.

فالتصويرُ يحرُمُ في شرعِنا بالأدلةِ الآتيةِ:

- روى البخاريُّ ومسلمٌ عن ابنِ مسعودٍ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ**»[١].

- روى الشيخانِ عن عائشةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**»[٢].

- روى الإمام أحمدُ عن أبي هريرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ**»[٣].

---

[١] أخرجه البخاري (٥٩٥٠).

[٢] أخرجه البخاري (٥٩٥٧)، ومسلم (٢١٠٨).

[٣] أخرجه أحمد (٨٤٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وقال ﷺ: «**المَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**»[١].

- روى البخاريُّ ومسلمٌ رحمهما الله عن عائشةَ ﷺ، قالت: دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وأنا مستترةٌ بقِرامٍ فيه صورةٌ، فتلوَّنَ وجهُه، ثم تناولَ السِّترَ فهتكَه، ثم قال: «**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**»[٢].

ويُستثنَى من ذلك لُعَبُ البناتِ؛ لِما رَوى البخاريُّ وغيرُه عن عائشةَ ﷺ، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ، فَيَلْعَبْنَ مَعِي»[٣].

قال القرطبي رحمه الله:

قال العلماءُ: وذلك للضرورةِ إلى ذلك، وحاجة البناتِ حتى يتدرَّبْنَ علي تربيةِ أولادِهنَّ، ثم إنه لا بقاءَ لذلك، وكذلك ما يُصنَعُ

---

[١] أخرجه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢١٠٥).

[٢] أخرجه البخاري (٦١٠٩)، ومسلم (٢١٠٧).

[٣] أخرجه البخاري (٦١٣٠).

من الحلاوةِ أو من العجينِ لا بقاءَ له، فرُخِّصَ في ذلك. والله أعلم[١].

والصور الفوتوغرافية حرامٌ كلُّها (كل ذي روحٍ منها كالإنسانِ والحيوانِ والطيرِ)، إلا ما تقتضيه الضرورةُ كالبطاقةِ الشخصيةِ وجوازِ السفرِ ونحوِ ذلك.

- أن النبيَّ محمدًا ﷺ أمرَ بِهدمِ التماثيلِ وتمزيقِ الصورِ، روى مسلمٌ عن أبي الهَيَّاجِ الأسدي قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالبٍ ألا أبعثُكَ على ما بعثني عليه رسولُ اللهِ؟ ألَّا تدعَ تمثالًا إلا طَمَسْتَه، ولا قبرًا مُشرِفًا إلا سوَّيْتَه[٢].

٥- وجوبُ شكرِ النِّعَمِ، قال تعالى: {ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ}؛ قال الزهريُّ؛ أي: قولوا: الحمدُ لله.

قال القرطبيُّ: أي: اعملوا عملًا هو الشكرُ، والشكرُ لا يقتصرُ على اللسانِ؛ ولكن بالجوارحِ والقلبِ والأعمالِ، فقد روى

---

[١] أحكام القرآن (١٤/ ٢٢٣).

[٢] أخرجه مسلم (٩٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البخاريُّ ومسلمٌ عن عائشةَ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يقومُ من الليلِ حتى تتفطَّرَ قَدَماه، فقالت له: أتصنعُ هذا وقد غَفَر اللهُ لكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِكَ وما تأخَّرَ؟ فقال ﷺ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[١].

قال القرطبي: فظاهرُ القرآنِ والسُّنةِ أنَّ الشُّكرَ بعملِ الأبدانِ دونَ الاقتصارِ على اللسان، فالشكرُ بالأفعالِ عملُ الأركان، والشكرُ بالأقوالِ عملُ اللسانِ. والله أعلم. اهـ.

٦- {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ} كما قال: {إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ}[ص:٢٤]، وسمِع عمرُ رجلًا يقول: اللهُمَّ اجعَلْني مِن القليلِ. فقال عمرُ: ما هذا الدعاءُ؟ فقال الرجل: أردتُ قولَ اللهِ: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ}. فقال عمر: كلُّ الناسِ أعلمُ منكَ يا عمرُ[٢]!

---

[١] أخرجه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

[٢] انظر: تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧٧).

المبحث الثاني: قضاء سليمان ﷺ

مِن دعاء سليمانَ سؤالُهُ لله ربِّ العالمين حُكمَه:

وذلك ما رواه الإمامُ أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ﷺ سَأَلَ اللهَ ثَلَاثًا، أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ ﷻ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»[1].

وقدِ استجابَ اللهُ دعاءَ سليمانَ ومنحه حكمًا وفهمًا يصادفُ حكمَ اللهِ تعالى، وقد أثنى اللهُ عليه.

وإليك بعضَ الأقضيةِ التي حكَمَ فيها ﷺ:

---

[1] أخرجه أحمد (٦٦٤٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولًا: حكمُه في قضيةِ الحرثِ والغنم

قال اللهُ تعالى: {وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩} [الأنبياء:٧٨-٧٩].

خلاصةُ القضيةِ التي عُرِضَتْ على داودَ ثم سليمانَ عليهما السلام أن خصمينِ اختصما إلى داودَ ﷺ، وكان لأحدِهما غنمٌ، وللآخرِ أرضٌ بها زرعٌ وثمرٌ، فعدتِ الغنمُ على الزرعِ ليلًا فأتلَفَتْه، فحكَمَ داودُ ﷺ بأن تكونَ الغنمُ مِلكًا لصاحبِ الزرعِ عِوَضًا عن الزرعِ الذي أتلَفَتْه، فهي بقيمةِ الزرعِ.

ثم استُؤنِفَتِ القضيةُ بعرضِها مرةً أخرى على نبيِّ اللهِ سليمانَ ﷺ، فألهم اللهُ سليمانَ النظرَ في مصلحةِ الطرفين، فقضى على صاحبِ الغنمِ بإصلاحِ الزرعِ التالفِ وإعادة الأرضِ إلى ما كانت عليه في فترةٍ يستفيدُ فيها صاحبُ الزرعِ بمنافعِ الغنمِ من لبنٍ

وصوفٍ ونحوِهما، ثم تعودُ الغنمُ إلى صاحبِها، ويعود الزرعُ إلى صاحبِه لمساواةِ قيمةِ ما تلِف من الزرعِ لمنفعةِ الغنم.

وكلًّا من داودَ وسليمانَ عليهما السلام أعطاه اللهُ حُكمًا وعِلمًا وفَهمًا وحِكمةً وعدلًا.

قال الحافظُ رحمه الله: ولعل كِلا الحكمينِ كان سائغًا في شريعتِهم؛ ولكنَّ ما قالَه سليمانُ أرجحُ، ولهذا أثنى اللهُ عليه بما ألهمَه إياه، ومدح بعد ذلك أباه، فقال: {فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾}[1].

والحاكمُ إذا حكَمَ فاجتهدَ فأخطأ فله أجرٌ، فإذا حكَمَ فأصابَ فله أجرانِ.

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: قضاؤه في قصةِ المرأتينِ والغلام

روى الشيخانِ عن أبي هريرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا، يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»[1].

الفصلُ بينَ المُتخاصِمَين لا بدَّ أن يكون مبنيًّا على علمٍ وفهمٍ صحيحٍ، فلا يتولى القضاءَ إلا مَن كان عالمًا بضوابطِه التي يستطيعُ بها إقامةَ الحقِّ ونشرَ العدلِ بين الناس، وهذا الحديثُ مثالٌ للقضاء بين الناس، وفيه قد اجتهد نبيُّ الله داودُ وولدُه سليمانُ حتى وفَّقَ اللهُ سليمانَ لإصابة الحقِّ.

---

[1] أخرجه البخاري (٣٤٢٦)، ومسلم (١٧٢٠).

من فوائد هذا الحديث الشريف:

١- يجبُ على القاضي بذلُ الجهدِ الكافي في كشفِ الحقِّ وإقامةِ العدل.

٢- القاضي إذا اجتهد لإقامةِ العدلِ فأصاب الحقَّ فله أجران؛ أجرُ الاجتهاد وأجرُ إصابة الحقِّ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجرُ اجتهادِه.

٣- القاضي يقضي بما ظهر له من أدلةٍ وقرائنَ، ولم يُؤمَرْ بالتنقيبِ عما في قلوبِ الخلق، فقد حكم داودُ عليه السلام بما ظهر له؛ حيث كانت الكبرى ألحَنَ بحُجَّتِها من الصغرى، فقضى لها.

٤- يجوزُ للقاضي استعمالُ بعضِ الحِيَلِ للوصولِ إلى الحقِّ والحكمِ بالعدل، كما فعل سليمانُ عليه السلام حينَ قال: «ائتوني بالسِّكِّينِ أشُقُّه بينكُما نِصْفَينِ». فصرَخَتِ الصغرى وقالت: هو لها يا نبيَّ الله. فحكَمَ به للصغرى؛ فالأمُّ ترضى بأخذِ ولدِها منها، ولا ترضى بقتلِه.

٥- إصابةُ الحقِّ في الحكم محضُ فضلٍ وتوفيقٍ من الله وحدَه، {فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ} [الأنبياء:٧٩]، فالفهمُ الصحيحُ فضلٌ من اللهِ تعالى.

٦- جوازُ استئنافِ الأحكام ونقضها إذا وُجِد سببٌ صحيحٌ، كما استأنفت المرأتان الحكمَ عند سليمان، فنقض حكمَ أبيه لما ظهر له من الأدلةِ والقرائن، وكان حكمُه موافقًا للحقِّ.

٧- لا يتولى القضاءَ إلا الرِّجالُ العالمون العدولُ ذوو الخبرةِ والحِكمة، فلا بدَّ للقاضي أن يكونَ ذَكَرًا مسلمًا عدلًا عالمًا بأحكامِ الشريعةِ وأحكامِ القضاء.

٨- للقاضي ألَّا يأخذَ بإقرار أحدِ الخَصْمَين على نفسِه؛ لما يظهر له من القرائن على عدمِ صحةِ هذا الإقرار، فقد أقرَّت الصغرى بأن الولدَ ابنٌ للكبرى؛ ولكن سليمانَ لم يأخُذْ بقولِها؛ بل اعتبره دليلًا على أنه ولدُها هي لشدةِ شَفَقتِها عليه وخوفِها من أن يُذبَحَ.

٩- يجوزُ للقاضي أن يأخذَ بالقرائن إذا كانت قويةً، وهذا من أظهرِ الأدلةِ على العملِ بالقرائن في أبوابِ القضاء، بوصفه دليلًا من أدلةِ الإثبات.

١٠- الفِطنةُ والفهمُ موهبةٌ من الله تعالى، لا تتعلَّقُ بكِبَرِ السنِّ، وعلى قدرِ تقوى العبدِ فاللهُ يُعلِّمُه ويُرشِدُه ويُفهِّمُه، {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ} [البقرة:٢٨٢]، {وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ} [النساء:١١٣].

١١- فيه بيانُ فضلِ نبيِّ الله سليمانَ ﷺ في أبوابِ القضاءِ وغيرها، وذلك مِن فضلِ الله عليه، ثم بتربية أبيه له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: حكمه في قضية قذفِ المرأةِ البريئةِ بالزِّنا

ذكر ابنُ كثير رحمه الله في التفسير حُكمَه في المرأةِ التي اتهمَها أربعةٌ من بني إسرائيلَ بالزِّنا بكلبٍ، وهذه القصةِ من الإسرائيليات التي لا تُصدَّقُ ولا تُكذَّبُ، ومُجمَلُ القصةِ أن أربعةً من فُسَّاقِ بني إسرائيلَ راوَدوا امرأةً عن نفسِها، فأبَتْ، فذهبوا إلى داودَ وشهِدوا أنها مكَّنَتْ مِن نفسها كلبًا، فأمر داودُ برجمِها، فعُرِضتِ القضيةُ على سليمانَ، فسأل كلًّا منهم على حدةٍ: ما لونُ الكلبِ؟ فقال أحدُهم: أسود، وقال الثاني: أبيض، وقال الثالث: أحمر، وقال الرابع: أصفر.

فبانَ كذِبُهم، وأمرَ بجلدِ الأربعةِ حدَّ القذفِ[1].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٥٧).

فائدة في سؤال المغفرة على الذنب ثم الملك:

إن سؤالَ المغفرةِ من سليمانَ فيه شعورٌ بشيءٍ من التقصيرِ، وسؤالَ المُلكِ فيه شعورٌ بالرضا والتكريمِ، فكيف يتفقانِ ويصدُرانِ من شخصٍ واحدٍ في حالٍ واحدةٍ؟

الجواب من وجهين:

أولًا: أن سليمانَ ﷺ قال: «**لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِئَةِ امْرَأَةٍ، فَتَلِدُ كُلُّ مِنْهُنَّ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»، فكأنه في تلك الساعة يلحظ السبب، فلم تحمِلْ منهن إلا واحدةٌ، وَلَدتْ نصفَ إنسانٍ؛ أي: ولدًا ناقصَ الخِلقةِ، ألقته القابلةُ على كرسيِّه جسدًا ناقصًا، فتذكرَ سليمانُ أنه أراد الاستعانةَ بالأولادِ على المُلك، والمُلك هبةٌ من اللهِ يُعطيه مَن يشاءُ مِن عبادِه، فاستغفرَ عن شعورِه الأولِ، وسأل اللهَ مُلكًا بغيرِ واسطةٍ: {إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ}، فكان سؤالُ المُلكِ هنا توكيدًا للبراءةِ من الشعورِ الذي كان سببًا في الامتحانِ[1].

---

[1] انظر: «تاريخ الدعوة» علي جمعة الخولي (١/ ٣١٤) باختصار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: أنه كان لسليمانَ خيلٌ لها أجنحةٌ؛ لِما روى أبو داودَ عن عائشةَ ﵂، قالت: قدِم رسولُ اللهِ ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سَهْوتِها[1]- أي: الكُوَّة- سترٌ، فهبت ريحٌ فكشفت ناحيةَ الستر عن بناتٍ لعائشةَ لعَب، فقال ﷺ: «**مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ**»؟ قالت: بناتي، ورأى بينَها فرسًا له جناحانِ من رقاعٍ فقال: «**مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطَهُنَّ**»؟ قالت: فرسٌ. قال: «**وَمَا الَّذِي عَلَيْهِ هَذَا**»؟ قالت: جناحان. قال: «**فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ**»؟! قالت: أما سَمِعْتَ أنَّ لِسليمانَ خيلًا لها أجنحةٌ؟

قالت: فضحِكَ حتى رأيتُ نواجذَه ﷺ[2].

---

[1] السهوة: شِبْهُ الرَّفِّ والطَّاق، يُوضَعُ فيه الشيءُ.

[2] أخرجه أبو داود (٤٩٣٢).

المبحث الثالث: ميراث النبوة ﷺ

قال الله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾} [النمل:١٦].

يستفادُ من هذه الآيةِ الكريمةِ عدَّةُ فوائدَ:

١- أنَّ وراثةَ سليمانَ من داودَ عليهما السلام هنا في العلمِ والنبوةِ والمُلك، وخيرُ ما يُورِّثُ الوالدُ لولدِه: العلمُ النافعِ والعملُ الصالحُ، كما قال زكريَّا ﷺ: {يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾} [مريم:٦].

٢- من عظيمِ نِعَمِ اللهِ أن يُخلِفَ اللهُ للإنسانِ مَن يحملُ علمَه، كما حمل الصحابةُ علمَ الرسولِ ﷺ؛ ولذلك كان الساحرُ حريصًا على ألَّا يموتَ قبلَ أن يستخلفَ مَنْ يحملُ كفرَه وسِحرَه في قصةِ أصحابِ الأُخدودِ[1]، فمن باب أولى المصلحون!

---

[1] أخرجه مسلم (٣٠٠٥)، وفيه قول النبي ﷺ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- جوازُ التحدُّثِ بنعمةِ اللهِ على العبدِ: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦} [النمل:١٦]، {وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١} [الضحى:١١].

٤- نسبةُ الفضلِ والعلمِ إلى اللهِ تعالى وحدَه: {عُلِّمۡنَا} و{أُوتِينَا}، لا كما قال قارونُ متكبِّرًا: {إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ}.

٥- أنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياءِ، وإن الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورَّثوا العلمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بحظٍّ وَافِرٍ.

المبحث الرابع: وفاة نبي الله سليمان عليه السلام

قال اللهُ تعالى: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾} [سبأ:١٤].

من فوائدِ هذه الآيةِ الكريمةِ المباركة:

١- أنَّ الموتَ من الأمورِ المحتومةِ على جميعِ الأنبياءِ، ولم يُستثنَ منه نبيُ اللهِ الخَضِرُ عليه السلام ولا غيرُه.

٢- أن أجسادَ الأنبياءِ لا تَبلى، ولا تُنتِنُ، ولا تتغيَّرُ؛ لأن سليمانَ عليه السلام ظلَّ أيامًا معدودةً ميتًا في مكانِه- قيل: أربعون يومًا- ولم تتغيَّرْ جثَّتُه، وذلك كما قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**»[1]. وقيل: سنةً كاملةً.

٣- المِنْسأةُ هي العصا التي كان يتوكَّأُ عليها، أو كان متَّكِئًا عليها، ودابةُ الأرضِ هي الأَرَضةُ كما قال العلماءُ، وأصلُها من:

---

[1] أخرجه ابن ماجه (١٠٩٥).

نَسَأتُ الغنمَ؛ أي: زَجَرتُها وسُقْتُها، فسُمِّيتِ العصا بذلك؛ لأنه يُزجَرُ بها الشيءُ ويُساق.

٤- فيها دليلٌ على أن الجنَّ لا يعلمون الغيبَ، ولا يملكون لأنفسِهم نفعًا ولا ضرًّا، ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا، قال ابن عباس: أقام سليمانُ بنُ داودَ حولًا، لا يُعلَمُ بموتِه، وهو متكئٌ على عصاه، والجنُّ منصرفةٌ فيما كان أمَرَها به، ثم سقطَ بعد حولٍ، فلما خرَّ تبيَّنَتِ الإنسُ أن لو كان الجنُّ يعلمون الغيبَ ما لبِثوا في العذابِ المُهين، وهي قراءةٌ تفسيريةٌ.

٥- والعذابُ المهين في الآيةِ: السُّخرةُ والحملُ والبنيانُ وغيرُ ذلك.

٦- خيريةُ النبيِّ محمدٍ ﷺ على سليمانَ وداودَ عليهما الصلاة والسلام؛ فقد خُيِّرَ النبيُّ محمدٌ ﷺ بين مقامِ العبوديةِ ومقامِ المُلكِ والخلافةِ، فاختارَ أن يكون عبدًا رسولًا، وفي بعضِ الرواياتِ أنه

استشار جبريلَ عليه السلام في ذلك، فأشارَ إليه أن: تواضَعْ، فاختار أن يكونَ عبدًا رسولًا[١].

وقد جعل اللهُ الخلافةَ والمُلكَ في أمتِه إلى يومِ القيامةِ فلا تزالُ طائفةٌ من أمتِه ظاهرين حتى تقومَ الساعةُ.

[١] أخرجه أحمد (٧٢٨١).

المبحث الخامس: ما يستفيده الداعية من قصة سليمان ﷺ

١- إقامةُ دولةٍ مسلمةٍ والتمكينُ لدينِ اللهِ ولأهلِ الإيمانِ في الأرضِ ثمرةٌ من ثمراتِ الدعوةِ إلى التوحيدِ.

فكان الغرضُ إعلاءَ كلمةِ اللهِ وتعبيدَ الناسِ وكلِّ المخلوقاتِ للهِ ربِّ العالمين، حتى الحشراتِ والطيورِ، فالنملةُ تعرفُ سليمانَ، وهذا يدلُّ على أن دعوتَه وصَلتْ لكلِّ شيءٍ حتى النملِ في جُحرِه، وكذلك للهدهدِ الطيَّارِ.

٢- وجوبُ شكرِ اللهِ على النِّعَم، وبيانُ عاقبةِ الشاكرين، قال اللهُ تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾} [إبراهيم:٧]، وقال سبحانه: {ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾} [سبأ:١٣].

وقال سليمانُ ﷺ: {رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾} [النمل:١٩].

٣- أن المُمكَّنَ في الأرضِ له مهمةٌ ينبغي عليه القيام بها؛ وهي: {ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾} [الحج:٤١].

٤- يستفادُ من قصةِ سليمانَ صفةُ الحاكمِ العادلِ والمسؤولِ والأميرِ على أيِّ إمارةٍ أو أيِّ وظيفةٍ، فلم تُلهِهِ سَعَةُ المُلكِ عن تفقدِ أحوالِ رعيَّتِه، ولا عن عملٍ أُمِرَ به من عبادةِ ربِّه: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[1].

٥- التثبتُ في الأمورِ وعدمُ الأخذِ بمجردِ التُّهَمةِ أو الظِّنَّةِ، وهذا يتضحُ مما يأتي:

- لم يجزِمْ سليمانُ بحكمٍ ما على الهدهدِ إلا بعد بيانِ الحجةِ.

- لم يأخُذْ سليمانُ بخبرِ الهدهدِ ولم يُكذِّبْه إلا بعدَ البيانِ والتروِّي، قال: {سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾} [النمل:٢٧].

---

[1] سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- مِن سماتِ الرجلِ الحكيمِ العادلِ أن يكونَ صاحبَ حكمةٍ، يعرفُ متى يشتدُّ ويغضبُ، ومتى يكونُ رفيقًا، وذلك واضحٌ من دعوةِ سليمانَ لملكةِ سبأ، وردِّ فعلِه بعدَ الهديةِ.

٧- قبولُ الرأيِ الآخَرِ وعدمُ الاستعلاءِ على صاحبِه مهما كان وضعُه وقدرُه؛ فالهدهدُ صغيرُ الحجمِ والعلمِ قال لسليمانَ ﷺ: {أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ} [النمل:٢٢].

فلم يُهمِلْ سليمانُ ﷺ خبرَ الهدهدِ أو يتجاهَلْ فهْمَه، وإنما تروَّى وتأنَّى واحترمَ رأيَه، وكان بسببِه خيرٌ عظيمٌ؛ أنْ أسلَمَتْ أُمَّةٌ كاملةٌ من الأممِ.

٨- وجوبُ الغَيرةِ على التوحيدِ، وعملِ اللازمِ للقضاءِ على مظاهرِ الشركِ؛ فهذا الهدهدُ الموحِّدُ للهِ ربِّ العالمين، ما الذي أحزَنَه وأرَّقَه وشغَله وأهَمَّه؟ إنها الغَيرةُ على التوحيدِ، فجزى اللهُ سيدَنا سليمانَ والهدهدَ خيرًا!

٩- النزولُ على رأيِ الآخرين لما فيه من الحِكمةِ والصوابِ؛ كما نزل داودُ على حُكمِ سليمانَ في مسألةِ الحرثِ، والمرأتينِ

والذئبِ وغيرِ ذلك، وذلك لصوابِ حُكمِه ودقَّتِه، فنزل عن حكمِه لحكمِ ولدِه، ولم يجادلْ ولم يتكبَّرْ.

١٠- **وفي ذلك فائدةٌ**؛ وهي أن الحِكمةَ ضالَّةُ المؤمنِ، أنى وجَدَها الْتَقَطَها، ولا تأخذُ الإنسانَ شهوةُ الانتصارِ للنفسِ على الخصمِ بالحقِّ أو بالباطلِ، فالرجوعُ للحقِّ فضيلةٌ.

١١- شكرُ اللهِ على نِعمِه وردُّ الفضلِ إليه دائمًا، كموقفِ سليمانَ عندما رأى النملةَ وسمِع صوتَها وحديثَها، قال: {رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ}، ولمَّا رأى عرشَ بِلْقِيسَ مستقِرًّا عنده قال: {هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠} [النمل:٤٠].

وقال اللهُ عن داودَ وسليمانَ: {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦} [النمل:١٥-١٦].

١٢- أن اللهَ تعالى يحبُّ القوةَ في الطاعةِ، سواءٌ كانت قوةَ القلبِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو قوةَ البدنِ، قال النبيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ»[١].

وقال اللهُ تعالى: {يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ} [مريم:١٢].

فإنه يحصُلُ منها من آثارِ الطاعةِ وحُسنِها وكثرتِها ما لا يحصُلُ مع الضَّعفِ والوَهْنِ.

١٣- من أكبرِ نِعَمِ اللهِ على العبدِ أن يرزُقَه العلمَ النافعَ، ويعرفَ الحُكمَ والفصلَ بين الناسِ والقضاءَ بينهم، كما مَنَّ اللهُ على داودَ وسليمانَ عليهما السلام.

١٤- من رحمةِ اللهِ بأصفيائِه وأحِبَّائِه إذا وقعوا في فتنةٍ أو محظورٍ أن يُوفِّقَهم للعودةِ إليه والتوبةِ والإنابةِ إليه إلى أكملِ وأفضلِ من الحالِ الأولى، كما جرى لداودَ وسليمانَ عليهما السلام، قال تعالى: {وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ٢٤} [ص:٢٤]، وذلك حينما قضى في قضيةٍ من غيرِ أن يسمعَ حُجَّةَ الطرفِ الآخَرِ.

---

[١] أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

وقال اللهُ تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾} [ص:٣٤]، وذلك حينما قال: لأطوفنَّ الليلةَ على مِئةِ امرأةٍ، تُنجِبُ كلُّ واحدةٍ منهنَّ فارسًا يجاهدُ في سبيلِ اللهِ، ونسي أن يقولَ: إنْ شاءِ اللهُ.

١٥- الأنبياءُ معصومون من الخطأ فيما يبلِّغون عنِ الله، وإذا حدثَ منهم سهوٌ أو اجتهدوا في أمرٍ وكان الصوابُ خلافَه فهو من بابِ تعليمِ الأمَّةِ ماذا يفعلون إذا نسوا أو أخطؤوا، كما حدث للنبيِّ محمدٍ ﷺ في السهوِ في الصَّلاةِ بالزيادةِ أو النقصانِ وسجودِ السهوِ لتعليمِ الأمةِ، فكلُّ أحوالِهم خيرٌ لِأُمَمِهم.

١٦- تقديمُ محبةِ اللهِ تعالى على محبةِ كلِّ شيءٍ؛ فسليمانُ عليه السلام لمَّا شغَلَه حبُّ الخيلِ عن ذِكرِ ربِّه أمرَ بقتلِها، وكان ذلك جائزًا في شريعتِه.

١٧- كلُّ ما يشغلُ العبدَ عن الطاعةِ فهو شؤمٌ مذمومٌ.

١٨- الحكمُ بين الناسِ مرتبةٌ دينيةٌ تولَّاها الرُّسُلُ والصالحون، فمَن ولِيَها فلْيَعرِفْ حقَّها ومقتضاها، ولْيَحكُمْ بالعدلِ ويتجنَّبِ الهوى.

وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلِّم!

آمينَ آمينَ!

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٢
المبحث الأول: مِن نِعَم الله ﷻ على سليمان عليه السلام	٤
المبحث الثاني: قضاء سليمان عليه السلام	١٢
المبحث الثالث: ميراث النبوة عليه السلام	٢٢
المبحث الرابع: وفاة نبي الله سليمان عليه السلام	٢٤
المبحث الخامس: ما يستفيده الداعية من قصة سليمان عليه السلام	٢٧